عنوان البحث: وقعة الرملة سنة 573 هـ / 1177 م واسباب هزيمة السلطان صلاح الدين الايوبي

الباحث: م.د. محمد مولود محمد
مكان العمل: جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
الإيميل: mohammed.molood@tu.edu.iq

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

معركة الرملة هي معركة دارت بين جيش المسلمين بقيادة صلاح الدين الايوبي وجيش مملكة بيت المقدس بقيادة الأمير أرناط (رينودي شاتيون) في سنة 573 هـ / 1177 م، وانتهت بهزيمة السلطان صلاح الدين .

كانت بداية المعركة عندما قرر صلاح الدين القيام بحملة ضد الصليبيين، فخرج من القاهرة في عشرين ألف مقاتل وتوجه إلى الأجزاء الجنوبية من فلسطين، فنزل على عسقلان ، ولم يجد أية مقاومة تذكر، فتفرق جنده يكتسحون القرى مغيرين، وأخذوا يجمعون الغنائم، ثم جمع صلاح الدين بعض جنوده وتقدم بهم نحو بلدة الرملة فاعترضهم نهر تل الصافية فتفرقوا يبحثون عن مكان يصلح لعبورهم، وبينما هم في هذه الحالة هجمت عليهم قوة صليبية، قبل أن يرتبوا أوضاعهم، ولم يكن مع صلاح الدين في تلك اللحظة سوى عدد ضئيل من أمرائه وجنده، لأن أكثرهم تفرقوا في طلب الغنيمة ثم بدأت المصادمات وتجمع جند صلاح الدين، واشتبكوا مع الصليبيين وقد أبلى بعض قادة صلاح الدين وأقاربه بلاء حسنا، الا انها بالتالي كانت الهزيمة الاولى لصلاح الدين امام الصليبيين، وقد قتل وأسر فيها العديد من رجاله . وفي هذا البحث سوف نتناول تفاصيل تلك المعركة واسباب هزيمة صلاح الدين فيها.

الكلمات المفتاحية: قلعة الرملة، صلاح الدين الايوبي، فلسطين، الصليبي، المسلمين.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Battle of Ramla in 573 AH / 1177 AD and the Causes of the Defeat of Sultan Salah al-Din al-Ayyubi**

Researcher: **Dr. Mohamed Mouloud Mohamed**

Workplace: **Tikrit University / College of Education for Girls**

Email: **mohammed.molood@tu.edu.iq**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

The Battle of Ramla was a confrontation between the Muslim army led by Sultan Salah al-Din al-Ayyubi (Saladin) and the army of the Kingdom of Jerusalem led by Prince Reynald of Châtillon in the year 573 AH / 1177 AD. The battle ended with the defeat of Sultan Saladin, The battle began when Saladin decided to launch a campaign against the Crusaders. He set out from Cairo with twenty thousand soldiers and headed toward the southern parts of Palestine. He encamped at Ascalon, where he encountered little to no resistance. His troops then dispersed to raid nearby villages and gather spoils.

Later, Saladin assembled part of his army and advanced toward the town of Ramla, but they were halted by the River Tell al-Safiya. While searching for a suitable place to cross, a Crusader force launched a sudden attack before the Muslims could organize their positions. At that moment, Saladin had only a small number of his commanders and soldiers with him, as most had scattered in search of plunder.

The fighting soon began, and Saladin's forces gradually regrouped to engage the Crusaders. Some of his commanders and relatives fought valiantly; however, the battle ultimately ended in Saladin's first defeat at the hands of the Crusaders. Many of his men were killed or captured, In this research, we will examine the details of this battle and the reasons behind Saladin's defeat.

Keywords: Ramla Castle, Saladin Al-Ayyubi, Palestine, Crusader, Muslims.

المقدمة:

خاض السلطان صلاح الدين الايوبي العديد من المعارك ضد الفرنج, كان النصر حليفه في معظم تلك المعارك, ابتداءا من المعارك التي خاضها تحت قيادة عمه اسد الدين شيركوه, مرورا بالمعارك التي خاضها وهو حاكما لمصر, وانتهاءا بالمعارك التي خاضها وهو فيها سلطانا لمصر وبلاد الشام واليمن ومعظم الجزيرة الفراتية.

وقد رأينا ان معظم الباحثين يتناولون المعارك التي انتصر بها صلاح الدين فقط, ويتجنبون الخوض في الحديث عن المعارك التي هزم بها امام الفرنج على الرغم من قلتها, وذلك لان هؤلاء الباحثون يعتبرونها مثلبة بحق صلاح الدين, الا اننا نرى ان الحرب ومنذ اقدم العصور هي ربح وخسارة, وربح المعركة لا يعني ربح الحرب, وكذلك خسارتها لا تعني خسارة الحرب, وخير مثال في التاريخ الاسلامي هو خسارة المسلمين لمعركة احد, وكيف استطاع المسلمون تجاوز تلك الهزيمة, واستنباط الدروس والعبر منها وتوظيفها لصالحهم, ومن ثم تحقيق النصر النهائي, ومن المعارك التي هزم بها السلطان صلاح الدين امام الفرنج هي معركة الرملة او ما يسمى بـ (كسرة الرملة) في جمادي الاخرة سنة 573 هـ / 1177 م، والتي وقعت في منطقة الرملة شرقي فلسطين، وسوف نتناول من خلال هذا البحث تفاصيل تلك المعركة منذ بدايتها، والاسباب التي ادت هزيمة المسلمين في تلك الوقعة .

مدينة الرملة من الناحية الجغرافية والتاريخية:

قبل الخوض في تفاصيل معركة الرملة, علينا أولا أن نقدم وبشكل موجز نبذة تعريفية عن الرملة وجغرافية تلك المدينة، وجزء من تاريخها, فنقول: أن الرملة هي من مدن بلاد الشام، من كور فلسطين، سميت بالرملة لما غلب عليها من الرمل، وتقع الرملة في وسط فلسطين, بينها وبين القدس ثمانية عشر ميلا **(الحميري، 1980م، ص 268)**، وهي في الإقليم الثالث، طولها خمس وخمسون درجة وثلثان، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وقيل انها كانت دار ملك نبيا الله داود وسليمان (عليهما السلام) **(الحموي، 1995م، 69/3)**.

وقد كانت قصبة فلسطين أولا مدينة تسمى (لد)، بضم اللام وتشديد الدال المهملة , وكانت لد بلدة صغيرة, ذات ارض خصبة **(ابن سباهي زادة، 2006م، ص 566)**. ولم تزال لد على هذا الشأن إلى أن ولي الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك بن مروان (86 هـ / 705 م ـ 96 هـ /715 م) أخاه سليمان بن عبد الملك (ت: سنة 99 هـ /717م) جند فلسطين، فنزل لد، ثم أحدث مدينة الرملة، ومصرها، واختلط

مسجدها. وكان في موضعها رملة . فبقي على المدينة اسمها، وصارت القصبة، ثم خربت لد **(ابن شداد، 1962م، 93/2)**، وقيل ايضا ان اصل التسمية هو نسبة إلى أمرأة اسمها (رملة)، كانت تسكن في تلك المنطقة، وجدها سليمان بن عبد الملك هناك، فنزل عندها، فأكرمته واحسنت ضيافته، فاعجب سليمان بكرمها وحسن خلقها، فسألها عن اسمها، فقالت: رملة، وعندما بنى البلد، أمر بتسميته باسمها **(العمري، 2003م، 557/3)**، وهذا الاسم يدل على عروبة المدينة **(الخطيب، 1985م، ص30)**.

لم تزل الرملة مذ مصرت عامرة الأسواق, وينزل بها المسافرين. إلى أن جاءتها زلزلة، في جمادى الأولى سنة460 هـ / 1068 م، فهدمت الكثير من دورها، فانتقل أكثر أهلها إلى إيليا[1] فعمروها، ومصروها . ولم تزل الرملة تنتقل في أيدي الولاة بتنقل الجند منذ فتحت إلى ان صارت في أيدي الفاطميين، ثم حاصرها الفرنج، وأخذوها وذلك في سنة 491 هـ / 1098م ، ولم تزل في أيدي الفرنج إلى أن ملكها وملك معها لد الملك الناصر صلاح الدين، في شهر رمضان، سنة 583 هـ / 1187م **(ابن شداد، 1994م، ج2/ 93)** وقبل عشر سنوات تقريبا من تملك السلطان صلاح الدين للرملة في التاريخ المذكور أعلاه، كانت وقعة الرملة وذلك في سنة 573 هـ / 1177م.

معركة الرملة:

كانت البداية عندما قرر السلطان صلاح الدين أن يقوم بحملة ضد الصليبيين، فخرج من القاهرة بعد صلاة الجمعة الثالث من شهر جمادي الاولى سنة 573 هـ/ 1177م، وخيم ببلبيس[2] في الخامس من الشهر(البنداري، 1979م، ص 128)، "ثم تقدم إلى السدير[3] ، وخيم بالمبرز[4] ، ثم نودى أن خذوا زادكم عشرة أيام أخرى للاستظهار" **(ابن واصل، 1953م، 2/ 58)**.

---

[1] **ايليا:** أو ايلياء، من كور فلسطين، وهى بيت المقدس، تبعدعن الرملة ثمانية عشر ميلا، وبيت المقدس كان دار ملك داود وسليمان (عليهما السلام) ، ومن بيت المقدس الى إلى مسجد ابراهيم ثلاثة عشر ميل. **(ابن خرداذبة، 1889م، ص79)**.

[2] **بلبيس:** بكسر الباءين وسكون اللام ، وياء وسين مهملة، مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام ، فتحها المسلمون في سنة 18 هـ / 639 م على يد عمرو بن العاص. **(الحموي، 1995م ،1/ 479)** .

[3] **السدير:** مستنقع ماء وغيضة في أرض مصر، بين العباسية والخشبى، تنصب فيها فضلات نهر النيل إذا زاد واكتفى منه أطلق إلى هذا الموضع فيبقى فيه طول السنة، وهو أول ما يلقى القاصد من الشام إلى مصر من أرض مصر. **(ابن عبد الحق، 1992م، 700/2)** .

[4] **المبرز:** لم نجد تعريفا لهذا الموضع... وربما كان خطأ وقع فيه الناسخ أو الناقل .

ويروي لنا العماد الاصفهاني كاتب السلطان والذي كان يرافقه في حملته, بانه بدأ يشعر بالقلق من خطورة بقاءه مع الحملة، وأخذ يفكر بالانسحاب منها، وانه يصلح للكتابة ولا يصلح للقتال، فأذن له السلطان بالعودة**(البنداري، 1979م، ص 128)**.

أما السلطان صلاح الدين فأنه رحل بعساكره ونزل على بلدة عسقلان[5] جنوب فلسطين يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادي الاولى، فهاجم الصليبيون في مواقعهم, فسبى وغنم، ولم يجد أية مقاومة تذكر, وجمع هناك من كان معه من الأسرى فضرب أعناقهم، فتفرق جنده يغيرون على القرى، وأخذوا يجمعون الغنائم، فلما رأوا أن الإفرنج خامدون انبسطوا واسترسلوا، وتوسط السلطان البلاد **(الاصفهاني، 1987م، 37/3 ؛ ابو شامة، 1997م، 2/ 462 ؛ ابن واصل، 1953م، 2/ 59)**.

ولما كان يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة استقل السلطان صلاح الدين بعساكره راحلا نحو بلدة الرملة ليقصدوا بعض المعاقل، فاعترض مسيرهم نهر كان عليه حصن يسمى تل الصافية[6]، فتفرقوا يبحثون عن مكان يصلح لعبورهم, فازدحمت على عبور ذلك النهر أثقال العسكر، وجماعة من العساكر متفرقون للإغارة والغنيمة، فما شعروا الا والفرنج وقد أتوهم في أطلابهم[7] وجموعهم، فجرى على المسلمين خلل ذلك اليوم وانكسروا, وكان مقدم الفرنج في هذه الوقعة هو الأمير أرناط[8] صاحب الكرك **(البنداري، 1979م ، ص 130؛ ابو شامة، ، 2/ 462 ؛ ابن واصل، 1953م، 2/ 59)** وقد كان ارناط أسيرا بحلب منذ أيام السلطان نور الدين محمود، ثم أطلقه الحلبيون بعد وفاة نور الدين محمود، وذلك في سنة 571 هـ / 1175م، عندما نشب النزاع بين صلاح الدين وأمراء حلب والموصل، فقام أمراء حلب بالاتصال بالفرنج وطلبوا منهم العون على قتال صلاح الدين، مقابل اطلاق سراح بعض الملوك الفرنج الذين كانوا في الأسر ومنهم أرناط، فأطلقوا سراحه **(ابن واصل، 1953م، 2/ 38)**.

---

[5]) **عسقلان:** مدينة بين حدود مصر وبلاد الشام, على ساحل البحر الشامي في الإقليم الرابع، وبعدها عن خط الاستواء ثلاث وثلاثون درجة، وهي مفروشة بالرخام، وتمتاز بوفرة اسواقها ونخيلها**(المنجم,، 1988م، ص 61)** .

[6]) **تل الصافية:** هو حصن من أعمال فلسطين, يقع قرب بيت جبرين من نواحي الرملة. **(الحموي، 1995م، 2/ 42)**.

[7]) **الاطلاب:** ومفردها طلب، وهو لفظة كانت تطلق على لفرقة من المماليك والخاصة بأمير من الأمراء، و عدد عسكرها ما بين 70 إلى 200 فارس في ميدان القتال، ثم صار فيما بعد يدل على الكتيبة. **(دهمان، 1990م، ص 108)** .

[8]) **أرناط:** هو الأمير الصليبي رينودي شاتيون Renandd chatiion أمير الكرك، عرف في المصادر العربية بـ(ارناط)، كان من واشد الفرنج عداوة للمسلمين, كان شرها طماعا اغار على سهل الفرات سنة 556 هـ / 1161م، فوقع في فخ نصبه له مجد الدين بن الداية أمير حلب، وحمل مكبلا إلى حلب، ومكث في السجن 16 عاما ، ثم أطلق سراحه في صفقة للفرنج مع أمراء حلب سنة 571 هـ / 1174 م, ثم وقع اسيرا مرة أخرى بعد معركة حطين وهزيمته على يد السلطان صلاح الدين سنة 583 هـ / 1187م، ففتله صلاح الدين . للمزيد ينظر: **(سلطان، العدد9 ، 2006م)** .

ويروي لنا القاضي الفاضل كاتب السلطان صلاح الدين, نقلا عن لسان السلطان, الحالة التي كان عليها جيش صلاح الدين قبل هجوم الافرنج, والتي مكنت الافرنج من مباغتهم , والحاق الهزيمة بهم, فيقول القاضي الفاضل:

"حكى السلطان (صلاح الدين) صورة الكسرة في ذلك اليوم، وأن المسلمين كانوا قد تعبوا تعبية الحرب، فلما قارب العدو رأى بعض الجماعة أن تغير الميمنة إلى جهة الميسرة، والميسرة إلى جهة القلب، ليكون في حالة اللقاء وراء ظهورهم تل معروف بأرض الرملة، فبينما هم يشتغلون في التعبية، إذ هجم الفرنج، وقدر الله كسر المسلمين فانكسروا كسرة عظيمة، ولم يكن لهم حصن قريب يأوون إليه، فطلبوا جهة الديار المصرية، وضلوا في الطريق، وتبددوا، وأسر منهم جماعة " **(ابن شداد، 1994م، ص 97 ؛ ابن واصل، 1953م، 2/ 59 ـ 60)**.

ووقعت الهزيمة على المسلمين، وحاول بعض فرسان الفرنج التقرب من السلطان صلاح الدين والنيل منه, فاقترب منه احدهم حتى كاد أن يصل إليه، الا انه لم ينل مراده، اذ هجم علبه جنود السلطان وقتلوه بين يديه، وعن تلك الحادثة **(البرق الشامي، ، 3/ 40)**.

وتكاثر الفرنج على السلطان، فاضطر ان يبعد عن الفرنج, فمضى منهزما, واخذ يسير قليلا ثم يقف لكي يلحقه العسكر، إلى أن دخل الليل فسلك البرية، ومضى في بعض من جنوده وسار إلى بصرى[9]، وقد لاقى السلطان ومن معه، مشقة شديدة في طريقهم، وقل الطعام والماء، وهلك كثير من دواب العسكر بسبب الجوع والعطش وسرعة السير **(ابن واصل، 1953م، 2/ 60 ـ 61)**.

حتى وصل السلطان صلاح الدين إلى مكان بعيد عن الفرنج, أمن فيه على نفسه منهم, وكان من بين الأسباب التي ساهمت في سلامة صلاح الدين ونجاته، هو أن القاضي الفاضل الذي كان يرافق السلطان في حملته كان يستصحب معه جماعة من الكنانية[10]، والأدلاء، وينفق عليهم ويقوم بكل ما يحتاجون إليه، وكانوا لا يفارقونه, فلما وقعت الوقعة خرج القاضي الفاضل بدوابه وغلمانه وأصحابه وثقاته، ثم نشر أصحابه في تلك الرمال حتى أخذوا خبر السلطان فقصدوه، وانتفع السلطان بتلك الأدلاء الذين معه، وفرق القاضي الفاضل ما كان معه من الأزواد على جند المسلمين وعلى المنقطعين، وجمعهم في خدمة السلطان

---

[9]) **بصرى:** بضم أوله، موضع بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران, وهي مشهورة عند العرب ذكرها كثير في أشعارهم، افتتحها المسلمون في سنة 13هـ / 634م. **(الحموي، 1995م، 1/ 441)** .

[10]) نسبة الى قبيلة كنانة القريشية, والتي تعتبر من اهم القبائل التي سكنت فلسطين بعد الإسلام, وكانت بلاد قبيلة كنانة في فلسطين زمن الدولة الاموية من ضاحية الرملة إلى نابلس وكانت لهم قرية في الرملة يقال لها السافرية كما سكن جزء من بني كنانة في عسقلان. **(ابن الحائك، 1884م، ص131)** .

(البنداري، 1979م، ص132 ؛ ابو شامة، 1997م، 2/ 464 ـ 465 ؛ ابن واصل، 1953م، 2 /61)، "فسهل ذلك الوعر وأذهب الفقر، وأنس بالأهل فعد الوحشة القفر، وأمن الذعر وجبر الكسر، وغلب على خطبة الدهر" **(الاصفهاني، 1987م، 41/3)**، وكان عامة الناس ضد مبدأ اصحاب السلطان صلاح الدين للقاضي الفاضل السلطان في حملاته العسكرية إلى بلاد العدو، و ربما تحدثوا وقالوا: " لو قعد وتخلف كان أولى، فإن الحرب ليست من دأبه. ثم عرف أن السلامة والبركة والنجاة في استصحابه" **(البنداري، 1979م، ص 132 ؛ ابو شامة، 1997م، 2/ 465)**.

وأبلى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، ابن اخي السلطان واهم قواده, البلاء الحسن في ذلك اليوم ، وثبت وقاتل، واستشهد جماعة من أصحابه، وبالمقابل هلك الكثير من الفرنج **(ابن واصل، 1953م، 2/ 60)**.

وكان للملك تقى الدين عمر[11] ولد يقال له شهاب الدين أحمد كان في بداية شبابه، كان له كذلك موقف بطولي في تلك الوقعة، اذ تقدم نحو الفرنج، وأبدى ضروبا من الشجاعة، وقتل أحدهم ، ثم عاد إلى أبيه سالما، ثم أمره أبوه بالعودة إليهم ثانية قائلا له: "عد يا أحمد، فإن العود أحمد" فعاد إليهم وقاتلهم حتى قتل **(البنداري، 1979م، ص 130)** وكان لتقي الدين عمر أيضا ولد آخر اسمه شاهنشاه وقع في أسر الفرنج، وذلك أن بعض مستأمني[12] الفرنج بدمشق خدعه وقال له: "تجيء إلى الملك (ملك الفرنج) وهو يعطيك الملك" ، وزور له كتابا فصدقه وخرج معه، فلما تفرد به شد وثاقه وقيده، وحمله إلى الفرنج، وأخذ بالمقابل مالا، وبقي شاهنشاه بن تقي الدين عمر في الأسر أكثر من سبع سنين، حتى فك أسره السلطان صلاح الدين بمال كثير، وأطلق للفرنج الكثير من الأسرى ، وكانت لتلك الفعلة التي قام بها ابن الملك تقي الدين عمر الاثر الكبير في نفس تقي الدين عمر، وجعلت في قلبه غلظة على ولده، واراد ان يكون ابنه احمد افضل من أخيه شاهنشاه واشجع، ولذلك طلب من ابنه احمد وبعد ان قاتل الفرنج ، وقتل منهم نفرا ، العودة الى ساحة المعركة، فعاد وقاتل حتى قتل **(ابو شامة،1997م ، 463/2 ؛ ابن واصل، 1953م، 2/ 61)**.

ونعود لسير المعركة حيث يذكر لنا العماد الاصفهاني ما جرى للسلطان صلاح الدين بعد خروجه من ارض المعركة وحتى وصوله إلى الديار المصرية سالما فيقول: فما زال صلاح الدين يسير ثم يتوقف،

---

[11]) **تقى الدين عمر:** عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملقب بالملك المظفر تقي الدين, صاحب حماة. وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين. وكان شجاعا مظفرا، له مواقف مع الإفرنج. توفي في خلاط 587 هـ / 1191 م . **(ابن خلكان، (د.ت)، 456/3 ـ 458)**.

[12]) **المستأمن:** هو من دخل دار الإسلام على أمان مؤقت من قبل الإمام أو أحد المسلمين، والفرق بين المستأمنين وبين أهل الذمة، أن الأمان لأهل الذمة دائم ، وللمستأمنين مؤقت . **(الكاشاني، 1986م، 4/ 37)**.

حتى جن الليل، وسلك ارض رملية وهو بلا زاد ولا ماء ولا دليل، وبقوا أياما على هذا الحال حتى وصلوا إلى اطراف الديار **(ابو شامة، 1997م، 2/ 464. (نقلا عن العماد الاصفهاني)**

ثم يضيف الاصفهاني: "وجاء خبره إلى القاهرة مع نجابين[13] وأستبشر الناس بوصول السلطان سالما، ودخل القاهرة يوم الخميس منتصف شهر جمادي الاخرة **(ابو شامة، 1997م، 2/ 465 ـ 466 . (نقلا عن العماد الاصفهاني)**.

وفقد صلاح الدين في هذه الوقعة العديد من اصحابه ورجاله, منهم من قتل في المعركة، ومنهم من وقع اسيرا في يد الفرنج، وكان من ضمن من وقع في الأسر القاضي الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري[14] بعد أن أبلى في تلك الوقعة بلاءا شديدا **(أبن الأثير، 1997م، 9/ 429 ؛ الذهبي، 1993م، 40/ 22)**، الا انه وبعد انسحاب جيش صلاح الدين من ارض المعركة فقد الفقيه عيسى الهكاري وأخوه الظهير[15] ومن كان في صحبتهم فضلوا عن الطريق، وكانوا يسيرون إلى الوراء حتى أصبحوا بقرب الفرنج، عند ذلك شعروا بالخطر، فاكتمنوا في مغارة, وانتظروا من يدلهم على بلاد المسلمين، فوقعوا بمن يزعم أنه يدلهم، فغدر بهم ودل الفرنج عليهم، وسعى في أسرهم فأسروا، وما خلص الفقيه عيسى واخوه الظهير, إلا بعد بضع سنين, عندما افتداهم السلطان صلاح الدين بستين ألف دينار[16]، وفكاك جماعة من أسارى الفرنج لدى المسلمين **(ابن الاثير، 1997م، ح9/ 429 ؛ البنداري، 1979م ، ص131 ؛ ابو شامة، 1997م، 2/ 464 ؛ ابن واصل، 1953م، 2/ 60)**.

وأما العسكر الذين دخلوا بلاد الفرنج للغارة، وكسب المغانم، في بداية وصول جيش صلاح الدين الى المنطقة، وقبل هجوم الفرنج، فإن أكثرهم ذهب ما بين قتيل وأسير **(ابن واصل، 1953م، 61/2 ؛ ابن**

---

[13] **نجابين:** جمع نجاب، وهو حامل البريد الذي يمتطي الجمل وحيد السنام . **(دوزي، 1979م، 10/ 170)**.

[14] **الهكاري:** عيسى بن محمد بن عيسى الحسني الطالبي، أبو محمد، ضياء الدين الهكاري، الفقيه المحقق، مستشار السلطان صلاح الدين الأيوبي، اتصل بأسد الدين شيركوه فصار إمامه، ولما توفي شيركوه سعى الهكاري إلى إقامة صلاح الدين في موضعه من الوزارة ، فعرف لضياء الدين سابقته واعتمد عليه في الآراء والمشورات ، وعظم امره، ولم يكن يخرج عن رأيه، توفي قرب عكا سنة 585 هـ / 1189 م . **(السبكي، 1993م، 7/ 255 ـ 256 ؛ الزركلي، 1979م، 5/ 107)** .

[15] **الظهير الهكاري:** وهو اخو الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري, وكان ينوب عن اخيه عيسى قي ولاية القدس, منذ ان فتحها السلطان صلاح الدين الايوبي, إلى أن استشهد في شعبان سنة 585 هـ / 1189م في احدى معارك صلاح الدين مع الفرنج قرب عكا, وكان معروفا بشجاعته وشدة بأسه . **(الاصفهاني، 1987م، ص 303)** .

[16] أو سبعين ألف دينار . **(الاصفهاني، 1987م، 3/ 41)** .

خلدون، 1988م، 5/ 341) وكان تصرف هؤلاء الجند، وسلوكهم الغير مدروس، من اهم الاسباب التي ادت الى هزيمة السلطان صلاح الدين في هذه المعركة .

ما بعد كسرة الرملة:

بعد انسحاب، السلطان صلاح الدين من أرض المعركة، ووصوله سالما إلى القاهرة، على الرغم ما لاقاه من مشقة وتعب شديدين, وبعد أن استراح قليلا، قام بإعادة تنظيم جيوشه في مصر، وأخذ بتفقد قواته, وقام بتقديم الدعم المالي والمعنوي لجنوده، وتعويضهم عما خسروه في تلك المعركة، من مال ودواب ,بما هو افضل واحسن**(الاصفهاني، 1987م، 3/ 42)**.

ثم بدأ السلطان صلاح الدين بارسال الكتب والرسائل الى الجهات المختلفة من بلاد المسلمين، وذلك لأثبات انه ما زال بخير، وانه يرفل بالصحة والسلامة، وان خسارة المعركة لم تؤثر عليه، ولا على عساكره، وكذلك لمنع الاقاويل واسكات الاشاعات، التي انتشرت بعد الكسرة، حيث يقول العماد الاصفهاني: "وأنهضنا ببطاقاتها الطائر لإخراس ألسنة الأراجيف، وإبدال التأمين من التخويف"**(ابو شامة، 1997م، 2/ 465 ـ 466 . (نقلا عن العماد الاصفهاني)**، وكانت أولى الرسائل التي ارسلها السلطان صلاح الدين هي لأخيه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب، والذي كان ينوب عنه في دمشق، حيث يقول المؤرخ ابن الاثير في تاريخه، انه رأى كتابا كتبه صلاح الدين بخط يده إلى أخيه شمس الدولة توران شاه، وقد ذكر فيه تلك الوقعة، ويقول في أول الكتاب:

ذكرتك والخطي يخطر بيننا ... وقد نهلت منا المثقفة السمر

ويقول في كتابه ايضا : " لقد اشرفنا على الهلاك غير مرة وما أنجانا الله سبحانه منه إلا لأمر يريد سبحانه، وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر[17] " **(ابن الاثير، 1997م، 9/ 429)**.

ومن إنشاء القاضي الفاضل كذلك بعث السلطان صلاح الدين بكتاب وفي نفس المعنى إلى مؤيد الدولة بن منقذ[18] جوابا على كتاب ورد منه **(الاصفهاني، 1987م، 3/ 44 ـ 45)**.

---

[17] هنا ربما كان صلاح الدين يشير بعبارة (وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر) الى قول الشاعر ابو الطيب المتنبي بقوله :

وأشجع مني كل يوم سلامتي ... وما ثبت إلا وفي نفسها أمر

والمعنى أني أسلم من هذه الحوادث فلا تصيب بدني ولا مهجتي بضرب, وما بقيت سلامتي معي إلا لأمم عظيم يظهر علي بدني. **(الواحدي، 1999م، 2/ 830)** .

كما بعث السلطان صلاح الدين الايوبي كتاب اخر إلى وزير الدولة العباسية[19]، وكان من إنشاء العماد الاصفهاني الكاتب يتناول فيه وقعة الرملة **(الاصفهاني، 1987م، 3/ 45 ـ 46)**.

اسباب هزيمة جيش صلاح الدين في معركة الرملة:

من خلال ما تناولناه من احداث، ومجريات تلك المعركة، التي دارت مابين المسلمين بقيادة السلطان صلاح الدين الايوبي والفرنج بقيادة الامير ارناط صاحب الكرك، والتي كانت نتيجتها لصالح الفرنج وهزيمة السلطان صلاح الدين، ولاول مرة في تاريخ مواجهاته مع الفرنج، نستطيع أم نحدد بعض النقاط التي أثرت على مجريات المعركة وقتال الجيش الايوبي، وساهمت في هزيمة السلطان صلاح الدين، وهذه النقاط هي كالتالي :

- بسبب الانتصارات المتلاحقة التي حققها صلاح الدين على الفرنج ومنذ توليه بلاد مصر، يدأت تطهر لدى عساكر صلاح الدين حالة من التهاون، وشعور بالثقة الزائدة بالنفس, والاستخفاف بالفرنج، ويصف لنا العماد الاصفهاني الكاتب والذي كان يرافق صلاح الدين في جميع تحركاته الحالة المعنوية للمسلمين وجيش صلاح الدين في ذلك الوقت, فيقول: "ودخلت سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة والسلطان مخيم بمرج الفاقوس من أعمال مصر الشرقية، في عصبته ذوي عصبته التقية النقية، والإسلام زاهر زاه, والكفر واهن واه, والملك مصون والفلك مشحون, والنصر مضمون، والدهر مأمون والعصر ميمون، وسر التوحيد سار وقلب الشرك محزون، ونحن في اجتماع صيد واتساع أيد، وارتفاع قيد وامتناع كيد، ولا نقص في قنص, ولا فوت في فرص ولا أمر ذو عوص ... والدولة منزهة والملة والايام ظاهرة الأيامن باهرة المحاسن ساكنة المساكن، مكينة الأماكن زائنة المزائن, لائحة المباهج واضحة المناهج ... منشورة اللواء منصورة الأولياء, مشهورة الأيادي مقهورة الأعادي، سافرة المطالع وافرة الصنائع، سائغة المدارع سائغة

---

[18]) **ابن منقذ:** أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، أبو المظفر، مؤيد الدولة، من أكابر أمراء بني منقذ أصحاب قلعة شيزر ومن العلماء الشجعان، له تصانيف في الأدب والتاريخ منها لباب الآداب و البديع في نقد الشعر و أخبار النساء وله ديوان شعر وكتب سيرته في جزء سماه الاعتبار ولد في شيزر وسكن دمشق وانتقل إلى مصر سنة 540 هـ / 1145 م وقاد عدة حملات على الصليبيين. ثم أنتقل إلى حصن كيفا فأقام إلى أن ملك السلطان صلاح الدين دمشق، فدعاه السلطان إليه فأجابه وقد تجاوز الثمانين، فمات في دمشق سنة 584 هـ / 1188م.**(الزركلي، 1979م، 1/ 291)** .

[19]) لم يشر الاصفهاني الذي نقل لنا نص الكتاب عن اسم الوزير العباسي الذي تم ارسال الكتاب اليه، الا انه وعلى الارجح ان يكون الوزير عضد الدين أبو الفرج محمد بن أبي الفتوح عبد الله ابن رئيس الرؤساء، الذي كان وزيرا للخليفة العباسي المستضيء بالله، وحتى مقتل الوزير وهو في طريقه إلى الحج في الربع الاخير من سنة 573 هـ / 1177 م . **(البغدادي، 2002م، 15/ 32)**.

المشارع ... وما أحد من ملوك الأرض غير مطاوع، والفضيلة لا تحتاج إلى شافع والوسيلة لا تجتاح بمنازع، ولكل عارف رافع، ولكل فادح دافع، ولكل طالب في النجح طالع ولكل باب قار قارع ولكل أمر سام سامع" **(البرق الشامي، 3/ 23 ـ 24)**، ومن خلال دراستنا لتاريخ الدولة الايوبية فان كسرة موقعة الرملة هي الهزيمة الاولى التي تلقاها صلاح الدين على يد الفرنج

- من خلال ما تناولناه من احداث، نجد انه ومنذ اواخر سنة 571 هـ / 1176 م، وحتى وقت معركة الرملة (جمادي الاخرة سنة 573 هـ / 1177 م) ، أي ما يقرب السنة والنصف من الزمان، فأن السلطان صلاح الدين وعسكره لم يكن لهم اي نشاط عسكري في تلك الفترة مما جعل العسكر يعيش في حالة من الخمول، وفقدان الرغبة في القتال . مما أثر سلبا على قدرة العسكر القتالية .
- قبل هجوم الفرنج، وفي بداية وصول جيش صلاح الدين إلى المنطقة، قام صلاح الدين بالأغارة على بعض قرى الفرنج التي كانت موجودة في المنطقة، فسبى وغنم، ثم تشاغل جماعة من جيشه بالغتائم وتفرقوا في القرى والمحال للفوز بالمكاسب والغنيمة، وبقي صلاح الدين في طائفة قليلة من المقاتلين **(ابو شامة، 1997م، 2/ 462 ؛ ابن واصل، 1953م، 2/ 59 ؛ أبن كثير، 1988م، 12/ 365)** ، وكان هذا التصرف الخاطيء والغير مدروس من قبل هؤلاء الجند، من اهم الاسباب التي ادت الى هزيمة السلطان صلاح الدين في تلك الوقعة .
- عنصر المباغتة من أهم مبادىء الحرب وفي كافة الأزمنة، والمباغته تعني القدرة على اختيار المكان والزمان غير المتوقعين من جانب الطرف الاخر، بما يربك أعماله ويقلل من فاعلية كل خططه الموضوعة**(خطاب، 1960م، ص 61)** لذا فأن مباغتة الصليبيين للجيش الأيوبي، عند وصوله الى نهر حصن تل الصافية كانت عاملا فاعلا ساعد الفرنج على نحقيق غرضهم من الهجوم، وعلى ما يبدو فأن الفرنج كانوا يراقبون تحركات جيش صلاح الدين منذ وصوله إلى المنطقة, ويتحينون الفرصة للبدأ بالهجوم .
- كانت الطريقة التي حاول فيه جيش صلاح الدين عبور نهر تل الصافية طريقة غير منظمة, فازدحمت على عبور ذلك النهر أثقال العسكر **(البنداري، 1979م، ص 130)**، مما ولد ارباكا في صفوف الجيش وتنظيمه، فاستغل الفرنج هذا الارباك وهاجموا الجيش الايوبي .
- ومما قاله السلطان صلاح الدين عن تلك الكسرة واسبابها : "أن المسلمين كانوا قد تعبوا تعبية الحرب، فلما قارب العدو رأى بعض الجماعة أن تغير الميمنة إلى جهة الميسرة، والميسرة إلى جهة القلب، ليكون في حالة اللقاء وراء ظهورهم تل معروف بأرض الرملة، فبينما هم يشتغلون في التعبية، إذ هجم الفرنج" **(ابن واصل، 1953م، 2/ 59 ـ 60)**، وكان توقيت هذا التغيير في تعبية العسكر في وقت غير مناسب، مما ساهم في هزيمة جيش صلاح الدين .

- عند هجوم الفرنج المباغت، كانت الارض التي عليها المسلمين ارض مكشوفة , ولم يكن لهم حصن قريب يأوون إليه، لاستعادة توازنهم, والدفاع عن انفسهم , فاظطروا للتوجه غربا جهة الديار المصرية **(ابن شداد، 1962م، ص 97)**.
- كانت للملك تقي الدين عمر ابن اخي السلطان صلاح الدين اليد البيضاء في تلك المعركة, وقاتل الفرنج بضراوة مع ابنه احمد الذي استشهد في المعركة, ولو ان بقية العسكر قاتل كقتال الملك تقي الدين عمر لتغيرت نتيجة المعركة, حيث يقول الاصفهاني عن موقف تقي الدين عمر وموقف بقية الجيش فيقول: " فلو أن لتقي الدين ردءا لأردي القوم, وأغلى السوم, لكن الناس لما عرفوا الوقعة تفرقوا وراء أثقالهم, ثم نجوا برجالهم دون رحالهم" **(البرق الشامي، 3/ 40)**
- عدم وجود الادلاء مع جيش صلاح الدين, وهم في منطقة غير معروفة لهم، وليس لديهم معلومات عن طرقها ومسالكها، ساهم في تشتت افراد الجيش اثناء هجوم الفرنج عليهم, وظلوا الطريق، مما ساهم في تمكين الفرنج منهم. حيث يقول صلاح الدين أن جيشه وبعد هجوم الفرنج عليه، "طلبوا جهة الديار المصرية، وضلوا في الطريق، وتبددوا، وأسر منهم جماعة " **(ابن شداد، 1962م، ص 97 ؛ ابن واصل، 1953م،2/ 59 ـ 60)**، وكما ذكرنا فان من ضمن من وقع في الاسر الفقيه عيسى الهكاري واخوه، حيث انهم ضلوا عن الطريق، وكانوا يسيرون إلى الوراء حتى أصبحوا بقرب الفرنج، فوقعوا في أسر الفرنج **(ابن الاثير، 1997م، 9/ 429 ؛ ابو شامة، 1997م، 2/ 464)**، وكذنك ذكرنا ان من بين الأسباب التي ساهمت في سلامة صلاح الدين ونجاته، هو أن القاضي الفاضل الذي كان يرافق السلطان في حملته كان يستصحب معه جماعة من الكنانية (وهم من اهل المنطقة) والأدلاء، وانتفع السلطان بأولئك الأدلاء الذين معه **(الاصفهاني، 1987م، 3/ 41)** وكذلك يذكر ابن واصل ان عدم وجود الدليل كان من اسباب هزيمة المسلمين حيث يقول: " وبالجملة لم تعظم هذه الوقعة, إلا بسبب ما اتفق للمسلمين من دخول الرمل وعدم الماء والدليل" **(مفرج الكروب، ، 2/ 61)**، لذلك لو كان هناك ادلاء يرافقون جيش صلاح الدين لهانت عليهم امور الحركة والتنقل, والانسحاب بطريقة صحيحة ثم اعادة تنظيم قواتهم، مما يجعلهم في موقف افضل عما كانوا عليه .
- للتموين اهمية كبرى في ادامة زخم أي معركة، ويسهم في نتيجتها النهائية, وعند هجوم الفرنج انسحب الجيش الايوبي باتجاه الصحراء، مما ادى بالتالي الى ابتعاده عن خطوط التموين. فلاقى السلطان صلاح الدين ومن معه من العسكر، مشقة شديدة في طريقهم ، وقل عليهم القوت والماء، وهلك كثير من دواب العسكر، بسبب الجوع والعطش وسرعة السير **(ابن الاثير، 1997م، 9/ 427 . 428 ؛ ابن واصل، 1953م، 2/ 60 ـ 61 ؛ الذهبي، ، 49/ 21)**. وهذا الأمر اسهم في هزيمة الجيش الايوبي .
- كان الامير ارناط صاحب الكرك، قائد حملة الفرنج قي معركة الرملة، وكان ارتاط هذا متحاملا جدا على المسلمين، وعلى السلطان صلاح الدين, لانه كان مهزوما واسيرا ذليلا في حلب منذ ايام

السلطان نور الدين محمود بن زنكي، وفي سنة 571 هـ / 1175 م قام أمراء حلب والذين كانوا في نزاع مع صلاح الدين، بالاتصال بالفرنج وطلبوا منهم العون على قتال صلاح الدين، مقابل اطلاق سراح بعض الملوك الفرنج الذين كانوا في الأسر ومنهم أرناط **(ابن واصل، 1953م، 2/ 38)** وبعد اطلاق سراحه، اراد ارناط الانتقام من المسلمين، والسلطان صلاح الدين باية طريقة . هذه الرغبة القوية بالقتال والانتقام ساهمت في تحقيق غلبة الفرنج على الجيش الايوبي .

- بعد كسرة الجيش الايوبي في المعركة، حاول جماعة من الفرنج الوصول إلى السلطان صلاح الدين ومهاجمته وقتله, الا انه نجا من تلك المحاولة بصعوبة بالغة **(الاصفهاني، 1987م، 3/ 40)**، وبعد تلك المحاولة الفاشلة اختفى السلطان عن عن الأنظار, فكثرت الاراجيف والاقاويل عن مصير السلطان، حتى ظن أنه قتل في المعركة **(البنداري، 1979م، ص 132 ؛ ابن كثير، ، 12/ 365)**. وهذا ما اثر سلبا على معنويات مقاتلي الجيش الايوبي وساهم في الهزيمة .

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

1. خاض السلطان صلاح الدين الايوبي العديد من المعارك ضد الفرنج، كان النصر حليفه في معظمها، الا ان هناك معارك انهزم فيها صلاح الدين، وعلى الرغم من قلة هذه المعارك الا ان الباحثين يتجنبون الخوض فيها والحديث عنها، وهذا غير صحيح ويتنافى مع منهج البحث العلمي، كما ان خسارة معركة لا تعني خسارة الحرب، ومن تلك المعارك التي خسرها صلاح الدين هي معركة الرملة .

2. الرملة هي من مدن بلاد الشام، من كور فلسطين، سميت بالرملة لما غلب عليها من الرمل، وتقع الرملة في وسط فلسطين، بينها وبين القدس ثمانية عشر ميلا .

3. وقعت معركة الرملة يوم الجمعة ثاني جمادى الآخرة سنة 571 هـ / 1175 م ، عندما باغت الفرنج جيش صلاح الدين عندما كان يحاول عبور احد الانهار في المنطقة، وكان الافرنج بقيادة الأمير الصليبي أرناط .

4 . ادى هجوم الفرنج الى حدوث خلل في صفوف المسلمين، فانكسروا كسرة عظيمة، وتفرقت العساكر، وضلوا في الطريق، وأسر منهم جماعة .

5. كاد الفرنج ان يصلوا الى صلاح الدين وينالوا منه، فاضطر ان يبعد عن الفرنج، حتى وصل إلى مكان بعيدا عنهم، وكانت فرقة الكنانية التي كانت ترافق صلاح الدين من بين الأسباب التي ساهمت في سلامة صلاح الدين ونجاته .

6. كان من اسباب هزيمة جيش صلاح الدين في معركة الرملة هو شعور المقاتلين بالثقة الزائدة بالنفس، والاستخفاف بالفرنج ، كذلك المباغتة التي قام بها الفرنج، وكذلك عدم وجود الادلاء مع جيش صلاح الدين، على الرغم من ان المنطقة كانت غير معروفة لهم، اضافة الى اسباب اخرى .

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر الأولية:**

1. أبن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت: 630 هـ /1233م). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي. بيروت. 1997م.
2. الاصفهاني، ابو عبد الله عماد الدين محمد بن أحمد بن حامد الكاتب (ت: 597 هـ /1201 م)

- البرق الشامي. تحيقق: فالح حسين. عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان. 1987م.
- كتاب حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس المسمى (الفتح القسي في الفتح القدسي). القاهرة: دار المنار. 2004م.

3. البنداري، أبو إبراهيم الفتح بن علي بن محمد (ت: 643 هـ / 1245م). سنا البرق الشامي. تحقيق: فتحية النبراوي. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1979م.
4. ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني (ت: 334هـ / 945م). صفة جزيرة العرب. ليدن: مطبعة بريل. 1884م .
5. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (ت: 739 هـ / 1338م). مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل. 1992م.
6. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت : 626هـ / 1229م). معجم البلدان. ط 2. بيروت: دار صادر. 1995م.
7. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: 900 هـ/ 1495م). الروض المعطار في خبر الأقطار. ط2. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة. 1980م.
8. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بـ(ابن خرداذبة) (ت: نحو 280هـ / 893 م). المسالك والممالك. بيروت: دار صادر أفست ليدن. 1889م.
9. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الأشبيلي (ت: 808 هـ/ 1406 م). العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـ(تاريخ ابن خلدون). ط2. تحقيق: خليل شحاذه. بيروت: دار الفكر 1988م.
10. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748 هـ /1347 م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . بيروت: دار الكتاب العربي . 1993 م.
11. ابن سباهي زادة، محمد بن علي البروسوي (ت: 997 هـ/1589 م). أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك. تحقيق: المهدي عيد الرواضية. بيروت: دار الغرب الإسلامي. 2006م.
12. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ /1370م). طبقات الشافعية الكبرى. ط2. تحقيق: محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر . 1993م .
13. ابو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: 665هـ/ 1267م). عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. تحقيق: إبراهيم الزيبق. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1997م.

14. ابن شداد، أبو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع الأسدي الموصلي (ت: 632 هـ /1234م). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية المعروف بـ(سيرة صلاح الدين الأيوبي). ط2. تحقيق: جمال الدين الشيال. القاهرة: مكتبة الخانجي. 1994م.
15. ابن شداد، عز الدين ابو عبد الله محمد بن علي (ت: 684 هـ / 1286م). الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. تحقيق: سامي الدهان. دمشق:المعهد الفرنسي للدراسات. 1962م.
16. العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي (ت : 749هـ / 1349م). مسالك الابصار في ممالك الامصار. تحقيق: مجموعة من المحققين. أبو ظبي: المجمع الثقافي. 2003م.
17. الكاشاني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (ت: 587 هـ / 1191م). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت: دار الكتب العلمية. 1986م.
18. أبن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774 هـ / 1373 م). البداية والنهاية. تحقيق: علي شيري. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1988م.
19. المنجم، اسحاق بن الحسين (ت: ق 4هـ / ق 10م). آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان. بيروت: عالم الكتب. 1988م.
20. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد النيسابوري الشافعي (ت: 468هـ / 1076م). شرح الواحدي لديوان المتنبي. تحقيق: ياسين الايوبي وقصي الحسين. بيروت: دار الرائد العربي. 1999م.
21. ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت: 697 هـ / 1298م). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب. تحقيق: جمال الدين الشيال. القاهرة: دار الكتب والوثاق القومية. 1953م.

- **المراجع الثانوية:**

22. الخطيب، حامد. (1985م). قصة مدينة الرملة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الفلسطينية.
23. دوزي، رينهارت بيتر آن. (1979). تكملة المعاجم العربية. ترجمه وعلق عليه: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط. بغداد: وزارة الثقافة العراقية.
24. الزركلي، خيري الدين بن محمود بن محمد الدمشقي. (1979). الأعلام. ط 15. بيروت: دار العلم للملايين.
25. سبطان، علي سلطان. امير الكرك الصليبي رينودي شاتيون (ارناط). بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية. العدد9. 2006م .
26. خطاب، محمود شيت. (1960م). الرسول القائد. ط2. بغداد: مكتبة النهضة.

List of sources and references:

- **Primary Sources**

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan ‘Izz al-Din ‘Ali ibn Abi al-Karam Muhammad al-Shaybani al-Jazari (d. 630 AH / 1233 AD). Al-Kamil fi al-Tarikh. Edited by: ‘Umar ‘Abd al-Salam Tadmuri. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1997.
2. Al-Isfahani, Abu ‘Abd Allah ‘Imad al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Hamid al-Katib (d. 597 AH / 1201 AD).
3. Al-Barq al-Shami. Edited by: Falih Husayn. Amman: Abdul Hamid Shoman Foundation, 1987.
4. Kitab Hurub Salah al-Din wa Fath Bayt al-Maqdis al-Musamma (Al-Fath al-Qussi fi al-Fath al-Qudsi). Cairo: Dar al-Manar, 2004.
5. Al-Bandari, Abu Ibrahim al-Fath ibn ‘Ali ibn Muhammad (d. 643 AH / 1245 AD). Sana al-Barq al-Shami. Edited by: Fathiyya al-Nabarawi. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1979.
6. Ibn al-Ha’ik, Abu Muhammad al-Hasan ibn Ahmad ibn Ya‘qub ibn Yusuf ibn Dawud al-Hamdani (d. 334 AH / 945 AD). Sifat Jazirat al-‘Arab. Leiden: Brill Press, 1884.
7. Ibn ‘Abd al-Haqq, Safi al-Din ‘Abd al-Mu’min ibn ‘Abd al-Haqq al-Qati‘i al-Baghdadi (d. 739 AH / 1338 AD). Marasid al-Ittila‘ ‘ala Asma’ al-Amkina wa al-Biqa‘. Edited by: ‘Ali Muhammad al-Bajawi. Beirut: Dar al-Jil, 1992.
8. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu ‘Abd Allah Yaqut ibn ‘Abd Allah al-Rumi (d. 626 AH / 1229 AD). Mu‘jam al-Buldan. 2nd ed. Beirut: Dar Sader, 1995.
9. Al-Himyari, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Mun‘im (d. 900 AH / 1495 AD). Al-Rawd al-Mi‘tar fi Khabar al-Aqtar. 2nd ed. Edited by: Ihsan ‘Abbas. Beirut: Nasser Cultural Foundation, 1980.
10. Ibn Khurradadhbih, Abu al-Qasim ‘Ubayd Allah ibn ‘Abd Allah (known as Ibn Khurradadhbih) (d. ca. 280 AH / 893 AD). Al-Masalik wa al-Mamalik. Beirut: Dar Sader, facsimile of Leiden edition, 1889.
11. Ibn Khaldun, Abu Zayd ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH / 1406 AD). Al-‘Ibar wa Diwan al-Mubtada’ wa al-Khabar fi Tarikh al-‘Arab wa al-‘Ajam wa al-Barbar wa man ‘Asarahum min Dhawi al-Sultan al-Akbar (known as Tarikh Ibn Khaldun). 2nd ed. Edited by: Khalil Shihada. Beirut: Dar al-Fikr, 1988.
12. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH / 1347 AD). Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1993.
13. Ibn Sibahi Zadah, Muhammad ibn ‘Ali al-Bursawi (d. 997 AH / 1589 AD). Awdah al-Masalik ila Ma‘rifat al-Buldan wa al-Mamalik. Edited by: al-Mahdi ‘Id al-Rawadiyah. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 2006.
14. Al-Subki, Taj al-Din ‘Abd al-Wahhab ibn Taqi al-Din (d. 771 AH / 1370 AD). Tabaqat al-Shafi‘iyyah al-Kubra. 2nd ed. Edited by: Mahmoud Muhammad al-

Tanahi and ‘Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu. Cairo: Dar Hajr for Printing and Publishing, 1993.

15. Abu Shama, Abu al-Qasim Shihab al-Din ‘Abd al-Rahman ibn Isma‘il al-Maqdisi al-Dimashqi (known as Abu Shama) (d. 665 AH / 1267 AD). ‘Uyun al-Rawdhatayn fi Akhbar al-Dawlatayn al-Nuriyyah wa al-Salhiyyah. Edited by: Ibrahim al-Zaybak. Beirut: Al-Risalah Foundation, 1997.

16. Ibn Shaddad, Abu al-Mahasīn Baha’ al-Din Yusuf ibn Rafi‘ al-Asadi al-Mawsili (d. 632 AH / 1234 AD). Al-Nawadir al-Sultaniyyah wa al-Mahasīn al-Yusufiyyah (known as Sirat Salah al-Din al-Ayyubi). 2nd ed. Edited by: Jamal al-Din al-Shayyal. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1994.

17. Ibn Shaddad, ‘Izz al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn ‘Ali (d. 684 AH / 1286 AD). Al-A‘laq al-Khatirah fi Dhikr Umara’ al-Sham wa al-Jazirah. Edited by: Sami al-Dahhan. Damascus: Institut Français d’Études, 1962.

18. Al-‘Umari, Shihab al-Din Ahmad ibn Yahya ibn Fadl Allah al-Qurashi al-‘Adawi (d. 749 AH / 1349 AD). Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar. Edited by: A group of editors. Abu Dhabi: Cultural Foundation, 2003.

19. Al-Kashani, ‘Ala’ al-Din Abu Bakr ibn Mas‘ud ibn Ahmad al-Hanafi (d. 587 AH / 1191 AD). Bada’i‘ al-Sana’i‘ fi Tartib al-Shara’i‘. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1986.

20. Ibn Kathir, Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH / 1373 AD). Al-Bidayah wa al-Nihayah. Edited by: ‘Ali Shiri. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1988.

21. Al-Munajjim, Ishaq ibn al-Husayn (d. 4th century AH / 10th century AD). Akam al-Marjan fi Dhikr al-Madain al-Mashhurah fi Kull Makan. Beirut: ‘Alam al-Kutub, 1988.

22. Al-Wahidi, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Naysaburi al-Shafi‘i (d. 468 AH / 1076 AD). Sharh al-Wahidi li-Diwan al-Mutanabbi. Edited by: Yasin al-Ayyubi and Qusay al-Husayn. Beirut: Dar al-Ra’id al-‘Arabi, 1999.

23. Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad ibn Salim ibn Wasil (d. 697 AH / 1298 AD). Mufarrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub. Edited by: Jamal al-Din al-Shayyal. Cairo: Dar al-Kutub wa al-Watha’iq al-Qawmiyyah, 1953.

- **Secondary References**

24. Al-Khatib, Hamid. (1985). Qissat Madinat al-Ramla. Tunis: The Arab Organization for Education, Culture and Science – Palestine.

25. Dozy, Reinhart Pieter Anne. (1979). Supplement to the Arabic Dictionaries. Translated and annotated by: Muhammad Salim al-Na‘imi and Jamal al-Khayyat. Baghdad: Iraqi Ministry of Culture.

26. Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad al-Dimashqi. (1979). Al-A‘lam. 15th ed. Beirut: Dar al-‘Ilm lil-Malayin.

27. Sibtan, ‘Ali Sultan. “The Crusader Prince of Kerak Renaud de Châtillon (Arnat).” Tikrit University Journal for Human Sciences, No. 9, 2006.

28. Khattab, Mahmoud Shit. (1960). Al-Rasul al-Qa’id. 2nd ed. Baghdad: Maktabat al-Nahda.